الشغل التونسي
Le Travailleur Tunisien
Mai 70

عيد الشغل في تونس
le 1er Mai à Tunis

le 1er ministre fait chanter au parlement
l'Internationale..... l'International Bank

الوزير الأول أن ينشد له
النشيد الأ ممي.....
البرلمان
النشيد العالمي للبنك العالمي
عفوا...

عدد 4

العمل التونسي

في هذا العدد :

- محاكمة بن صالح تفسيرها : سارق يحاكم في سارق .
- نشيد الأممية و نشيد "الراية الحمراء"
- كفاح العمال :الحالة الخاطرة في مناجم الفسفاط .
- محل شاهد .
- نشيد العامل : "يكفينام الاضطهاد"
- أسئلة العمال .
- ملزومة : لول عمري عايش خدام .
- ركن المراسلة .
- فلسطين .

الدّولة البورجوازيّة كلّها مسؤولة على الحالة التّعيسة الّى نحنا فيها اليوم :

محاكمة بن صالح تفسيرها :

سارق يحاكم فى سارق

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

توّما يقرب ن ثمانية شهر بن صالح كان هو راس القرطلّة متاع الحكومة ، كانت عندو ثلاثة وزارات ، وزارة الفلاحة ، وزارة الاقتصاد والتّجارة و وزارة التّعليم ، الدّستور الكلّ عطى ثيقتو فيه ، بورقيبة بنفسه كان مؤيّدو و حاميه ، كان يقول بالضّبط الّى يتعدّى على بن صالح كأنّو تعدّى عليّة ، جميع البنوك العالميّة الاستغلاليّة كانت تموّل فى مشاريعو الّى سمّاوها اشتراكيّة للتّزوير و التّشكيك ، الدّول الاستعماريّة الّى ولّاو يسمّيوها دول صديقة كانت تستقبل فيه و ترحّب بيه ، بعبارة واضحة نيكسن و مكتب التّجوسيس الأمريكانى كانو راضين عليه ولّى برادنت و ولسن كانو يصفّقو ليه .

الباهى الأدغم و جماعتو ما كانو الّا أبواق دعاية ليه ، كانو يدربكولو وهو يشطح ، كانو مشكّلين فرقة واحدة تمجّد فى سياسة الحزب "الرّشيدة" ، ما كانوش يقولو الّى هى سياسة بن صالح وحده ، كانو يقولو الّى هى سياسة الرّئيس و سياسة الحزب الكلّ ، تقرّرت فى مؤتمر المصير ، الباهى الأدغم نفسه ، فى موجة كبيرة ن الحماس التّماضدى ، ركب على التّراكتور و كسّر طوابى الهندى المسؤولين الكلّ الّى اليوم ولّاو نظاف عفاف أيّدو المجرّة متاع الوردانيين و القمع متاع السّاحل ، ثمّاش تراه واحد منهم تغلّب على الطّمع متاعو و قال لا أنا موش موافق على ها الاضطهاد المسلّط

على الشعب. أبدا - كلهم أدانو "الشرذمة الفالة" ، كلهم أدانو "المخربين" . يكفينا باش نتذكرو آش كانو يقولو فى أبواق الدعاية متاعهم و نقارنوه بالشىء اللى قاعدين يقولو فيه اليوم باش نراو اللى ها الكمشة من المستغلين اللى يحكمو فينا ناس همهم الوحيد هو باش يمدّيو روسهم و يبدّلو ها الساعة بساعة أخرى . علاش على خاطر سياستهم المتركزة على الاستغلال و الاحتكار و القهر و القمع ما جلبتلهم كان النقمة متاع الشعب و الغضب متاعو و بطبيعة الحال اذا ها الغضب متاع الشعب تواصل و كبر تولى المصالح متاعهم الكل فى خطر . و هذاكا علاش ولى من الضرورى بالنسبة ليهم باش يتراجعو . ولكن التراجع بالنسبة ليهم موش شىء ساهل على خاطر يحل فجوة كبيرة فى النظام متاعهم و يسقط من "الهيبة متاع دولتهم" - ها الهيبة هذيّة اللى ركز عليها بورقيبة و الدستور دعايم الحكم متاعهم ...

قدام المأزق اللى حصلو فيه تلزمو باش يضحيو بواحد منهم و كبش الضحية هذا كان معين من قبل و مهيأ لها المهمة من قديم . و الشىء اللى جملو يكون هو "رمز الفداء" المثالى هو كونو كان يبمبع بصوت أعلى من الأخرين ، والتبمبيع متاعو المالى هو نسى التبمبيع متاع سائر الفرقة الدستورية ...

الفاية الأولى متاع الحكومة الحالية (اللى فى الأغلبية الساحقة متاعها جاية من الحكومة السابقة) هو ترجيع الثقة فيها و مواصلة الهيمنة متاعها على سائر الطبقات الشعبية . و جماعة الباهى و أنصارو ما ينجمو يرجعو الثقة الا وقت اللى يظهرو أرواحهم ناس خاطيهم و عمرهم ما وافق

على السّياسة متاع أحمد بن صالح (كبش الضّحيّة اليوم) .

لكن وينو ؟ الّى دخّل صبعو لغار وتلدغ مرّة ما عادش يعاود . والّى كذب عليك مرّة ما بقيتش تصدّقو . مهما نكرت الحكومة "الجديدة" (وين هو الجديد الّى فيها ؟) الحقائق والجرايم متاعها فى السّابق وحاولت باش تلصّقهم فى بن صالح ... حتّى حدّ ما يصدّقها . اذا أحمد بن صالح يتحمّل قسط كبير من المسؤوليّة ، النّظام كلّو مسؤول على الحالة التّعيسة الّى نتخبّطو فيها اليوم . حتّى "شخصيّة" ما تنجّم تتهرّب و تدّعى البراءة و طهارة النّفس . كلّهم يعومو ويغطسو فى الخمج حتّى لأوذانهم من كبيرهم لصغيرهم .

لكن شنوّ مخ الهدرة اليوم ؟ و آش يلزمنا نعملو نحنا الخدّامة ؟ الّى نشكّلو الأغلبيّة السّاحقة متاع الشّعب ؟ أشنوّ الّى نترجّوه من ها الدّولة ؟ و من السّياسة الّى تسلك فيها ؟

نحنا نعرفو الكلّ الّى الدّولة هذيّة ميش دولتنا و غريبة علينا . هى دولة أمّاليها . هى دولة المركانتيّة و البورجوازيّة و الكبارات . هى دولة وسيلة و المصمودى و الباهى الأدغم و على ورق و البشير زرق العيون و غيرهم و غيرهم . ميش دولة الخدّام ، ميش دولة الخمّاس ، ميش دولة الزّوالى .

راهى حالتنا باش تقعد هى هى ، لا تتغيّر ولا تتبدّل ما دامنا قاعدين "حطّ ثمّ تلقى ثمّ" . ما دمنا قاعدين قانعين وراضين بالصّطاكة و الذّل .

لا . عشرين ألف مرّة لا . الخدّام موش حيوان ، موش هايشة يحرثو عليه بلا مقابل . الطّبقات الكادحة و الطّبقة الشّغيلة بالخصوص موش غنم يقودوهم قودان . عمرهم ما يرضاو بالاهانة و الاستغلال . عمرهم ما يوافقو على كونهم يبقاو تحت رحمة المستغلّين و الدّجّالين و المحتالين الى ما نهاية له . خاصة فى وقت الّى ها الدّجالين و المستغلّين تفضح أمرهم اليوم و بداو ياكلو فى بعضهم كالذّرنوح جعار فى النّهار .

نعرفو اليوم الّى الأغلبيّة الكبيرة متاع الخدّامة فايقين ، النّاس الكلّ تتحدّث على الأزمة متاع ها النّظام ، النّاس الكلّ فى تونس سواء كانو فى القهاوى و الّا فى المعامل

و الا فى الدّيار والا فى الادارات و الا فى المكاتب و المدارس ... ما تتحدّث كان على الفشل متاع الحكومة البورجوازيّة ، النّاس الكلّ تقول : يا لو كان جاء الحكم فى يدّ الشّعب العامل راهو ما نلقاوش اليوم بن صالح وحدو فى قفص الاتّهام بل نوجدو معاه جميع أعضاء الحكومة و جميع الشّخصيّات متاع الدّولة البورجوازيّة الدّستوريّة الرّجميّة الّى اليوم يحاكمو فيه (سارق يحاكم فى سارق) .لكن الحديث ما يكفيش . الحديث اذا بقى حديث ، يجى نهار و يهزّو الرّيح .

أشكون ضامن الى غدوة مستقبلنا مضمون ؟ اذا رضينا باش يضمن فينا بورجوازى كأنّنا عطينا أمانة فى رقبة قلّاب . ونهار آخر كيف يخون الأمانة على شكون يلزم اللّوم ؟

اذن . آش بقالنا ؟ : الحلّ الوحيد بالنّسبة لينا نحنا الطّبقات الكادحة المقهورة هو ابعاد الطّبقة البورجوازيّة على الحكم . ما ثمّاش حلّ آخر للعيشة الكلبة الّى قاعدين عايشين فيها : جوع و فقر و حرمان و مرض اذا كنّا فى تونس و عذاب و شقاء و غربة اذا كنّا فى الخارج ... لكن هذا موش شىء ساهل و ما يجيش من تلقاء نفسه . عمرو البورجوازى ما يجى للخدّام و يقلّو : يا سيدى تفضّل ايجى خوذ بقمتى . بل بالعكس البورجوازى المركانتى تلقاه كلّو احتقار للخدّام و الفلّاح و تلقاه كلّو غرور و تكبّر . و قدّاش من مرّة بورقيبة بنفسه تهكّم و تسخر على العامل و استهزأ بالّى يقولو الّى الحكم لا بدّ يكون فى يد من الشّعب الخدّام .

اذن ما بقالنا كان الكفاح . الكفاح ضد الدّولة البورجوازيّة هو الّى يحقّقلنا آمالنا فى الحياة الكريمة و يضمنلنا مستقبلنا . الكفاح متاعنا ما تكون العاقبة متاعو كان النّصر اذا خضناه متكتّلين و متوحّدين ، نحنا الطّبقات الكادحة . حتّى شى ما يصعب علينا فى المستقبل اذا عرفنا كيفاش انضمو صفوفنا و نتسلّح بعزيمة قويّة . هى فرانسا و توّتحاما كادتناش ، عاد باش يكيدونا حفنة رجعيّين باعو ضمايرهم للامبرياليّة و الاستعمار الجديد ؟

"العامل التونسى"

6

La Haute-Cour des courtiers

B.SALAH je jure de dire la verité
toute la verité, rien que la
verité que vous étiez
tous mes assosiés

أقسم أن أقول الحق
بأكمل شركاءي

7

أناشيد عمّال العالم

× × × بمناسبة أوّل ماى عيد العمّال العالمى ننشر فى ما يلى أناشيد تغنّوا بها عمّال العالم فى جميع المعارك التى قاموا بها ضدّ قوى الظّلم والقمع والاستغلال و لأجل حياة لا مكان فيها للبؤس والعراء والجوع .

عاش أوّل ماى . عاش كفاح العمّال .

نشيد الأمميّة

قفوا يا أشقياء العالم . قفوا يا عبيد الجوع .
اليوم لازم تنتهى المظالم . لازم تنتهى الدّموع .
الماضى لازم نمحوا آثاروا . يا محرومين قفوا قفوا .
العالم باش يتغيّر ساسوا . ن حتّى شىء نولّيو احنا الكلّ .
هذى المعركة الأخيرة . نتّحدو و غدوة
الأمميّة القاهرة . تلمّ البشريّة .
ما ثمّة حتّى منقذ أكبر . لا رب لا قائد لا زعيم .
احنا الخدّامة نخلّصوا أنفسنا وحدنا . ننقذو أرواحنا مع بعضنا .
باش نقضيو على الاستغلال . باش نحرّروا فكر الانسان .
نبداو تحريرنا يا لخوان . حتّى نكسّروا كلّ الأغلال .

"الرّاية الحمراء"

قدّم يا عامل . حطّم قيودك .
نصّب نفوذك . باش تولّى حرّ .
الرّاية الحمراء لازم تنتصر . والشّيوعيّة تنقذ البشر .
احنا شجعان لازم نحطّم . حصون الرّجعيّة و الاستغلال .
سلاحنا مذهبنا وهانا نتقدّم . لبيه صبح العالم ملك العمّال .

الحالة الحاضرة فى مناجم الفسفاط التّونسيّة

(جاتنا هاالرّسالة هذيّة من عند عامل يخدم فى مناجم الفسفاط التّونسيّة وهانا ننشروها كاملة :)

تتفرّع المناجم التّونسيّة على أربعة جهاة : فى المتلوّى والمضيلة وأمّ العرايس والرّديّف وعدد العملة اللى يخدمو فيها (١٠٠٠٠) عشر آلاف عامل .

فى زمان اللى كان الاستعمار الفرنسى يستغلّ فى هاالمناجم كانت كلّ فرقة متكوّنة من خمسة خدّامة يلزمها تمطى ٣٥ فاقونة (برلين) فى ٨ ساعات خدمة ، واذا فرقة نجّمت تنطى انتاج أكثر الزّايد كان يتقسم شطّارة ما بين الخدّامة والكبّانيّة .

وكان العامل عندو الحقّ فى المنحات السّنويّة (كيما منحات الانتاج ومنحات المثابرة وغيرهم .) وكذلك فى العطلة السّنويّة والعامل كان يخلص زادة فى السّوايع الزّايدة اللى يخدمهم .

لكن من وقت اللى تأمّمت مناجم الفسفاط الأمور ولّات ماشية فى سيرة أخرى :فرقة الخمسة خدّامة ولّات ملزومة باش تنتج ٥٠ فاقونة كلّ يوم فى بقعة ٣٥ وكلّ فرقة اللى تحقّق ها الرّقم هاذايا تترقّى الى رتبة "فرقة حراسة" . واذا فرقة ما تنجّمش تخلط الى رقم ٥٠ فاقونة ينقّصولها فى الأجرة متاعها . وزيد على هذا السّوايع الزّايدة ما عاد وش يخلصو ، والخدّامة مجبورين باش يخدمو حتّى لاثناش ساعة فى النّهار باش يوصلو للخمسين فاقونة . وأكثر من هذا تلقى فى أغلب الأوقات ثلاثة والّا أربعة فرق يخدمو جميع باش يقدّمو نفس الانتاج . وبها الطّريقة هذيّة الحكومة التّونسيّة تقوّى فى الانتاج على حساب الخدّامة وفوق ظهرهم .

توّ عامين المسؤولين قالو للعمّال اللى اذا فرقة تتوصّل باش تنتج (٧٠) فاقونة فى اليوم الأعضاء متاعها يترقّاو الى رتبة كبران ، لكن بعد مدّة قليلة من ها الكلام انتاج ٧٠ فاقونة ولّى شيء اجبارى على جميع الفرق ... وكيف الخدّامة شكاو للنّقابة ، الاتّحاد العام التّونسى للشّغل جاوبهم باللى المناجم فى العهد هذا أصبحو فى يدّين التّونسين وباللى الخدمة الكلّ

اللى يخدمو فيها هى لفايدة البلاد وكذلك باللى يلزمنا نظهرو للفرنساوين اللى نحسنا نقدروا نعملو أحسن من اللى كانو ينتجوه وقت اللى كانو هوما البطارن متاعنا .

فى الحقيقة ، الحالة التعيسة فى المناجم هى اللى تفسر التغيب عن العمل على خاطر ضروف الخدمة صعبت ياسر ، الأجور زهيدة والعلاج الصحى غير موجود بالمرة ، وفوق من هذا الكل المسؤولين يحبو يقتصدو فى اللوح وما يحبوش يقويو فى الدواميس ومن ثم يجيو الحوادث القاتلة المترتبة على انهيار السقوفات .

وفى المدة الأخيرة بعد ما توقفت الخدمة فى المناجم على خاطر الفيضانات كسرو خطوط السكة الحديدية ، قررت الحكومة باش تحسب الأ سابيع متاع البطالة فى بقعة الصلاعات السنوية متاع ١٩٧٠ و ١٩٧١ ، و بها العملية هذيه جميع الخدامة مجبورين باش ياخذو العطلة متاعهم السنوية فى ها المدة ومن بعد يخدمو على طول حتى لعام ١٩٧٢ .

وفى شهر نوفمبر ١٩٦٩ بعد ما تحلت التعاضديات ، جميع عملة المناجم سواء كانو اختصاصيين والا لا طالبو بترجيع الفلوس اللى كانو يقصولهم فيها كل شهر باش يرقمو بيها ميانية التعاضديات : كانو يقصو ١١ دينار لكل خدام عادي و ٢٢ دينار لكل خدام اختصاصى ولكل فنى . وكان رد الحكومة على كل ها المطالب هو الرفض وقدام ها الرفض هذا قامو عمال جميع المراكز المنجمية (أم العرايس و الرديف و المتلوى والمضيلة .)باضراب مدة يومين الشيء اللى جعل الحكومة تتراجع .

والى حد اليوم الفنيين قاعدين يهددو باش يعملو اضراب كيما الخدامة ، وباش يفرقو بين صفوفهم المسؤولين طلبو من كل فنى باش يبعث جواب شخصى لادارة الكبانية يطلب فيها حقو هو وحدو ، وكيف الفنيين أنحو وهددو بالاضراب جاوبوهم باللى الـ ٢٢ دينار باش يتصبولهم مع المنحات السنوية والمعلوم اللى الى حد الآن ما زالو ما خلصوص فيها .

وفى الوقت الحاضر الفنيين قاعدين يتفاهمو ما بيناتهم ويبحثو فى طرق عمل على خاطر كيما قال رفيق فنى : " ما ثمة كان الكفاح اللى يوصل لنتيجة " .

وفى شهر جانفى ١٩٧٠ خبرت الكبانية عملة المناجم باللى باش يقع " تمدين " العمل فى المناجم وذلك بشريان آلات وماكينات تسهل الخدمة وعملتهم اللى يلزمهم هوما يخلصو الفاتورات متاع الكهرباء اللى يستهلكوها ها الآلات المصرية ، وفى الوقت الحاضر ثم غضب كبير فى أوساط العمال بسبب عدم خلاص الـ ٢٢ دينار بالنسبة للفنيين ومسألة دفعان فاتورات الكهرباء .

الغضب هذا قاعد كل يوم يكبر ويزيد .

ح . ق .

مثايل

اذا صاحت تعرف أمّاليها
هكّاك قالو ناس أهل زمان

x_x_x_x_x_x

اذا غنم ما قادها راعيها
للنّبات الأخضر و الشّبع و الرّتمان
تفلت شتايت كلّ وحده بجيهة
لا يفيد فيها لا ضرب لا سبّان

x_x_x_x_x_x

اذا جهة كثر و الذّيوبة فيها
آش يفيد الكلاب من النّبحان

x_x_x_x_x_x

اذا القطّة شبعت لا تلوم عليها
يا لو لعبو على ظهرها الفيران

x_x_x_x_x_x

لمّا الزّردة كثر و الصّوابع فيها
و صاحب الدّار بات جيعان
دار بوق للنّاس شعّر و بيها
و قالو الزّردة الكلّ كلاها فلان

x_x_x_x_x_x

اذا المجوزة تزغرط و واد مدّيها
و تقول هذا العام مزيان
حضّر كفنها و ني عمرها عزّيها
و احفر قبرها قبل ما تنتان

x_x_x_x_x_x

حدّ الكلام هونى ما نزيدش نمرّيها لا يقولو فلان قبيح لسان

××××××××××××××××××××××××

نشيد العامل

××××××××××××××××××××××××

(على وزن يا سيّد الأسياد)

يكفينا م الاضطهاد
و العيشة بلا شى حرّية
جانا وقت الاتّحاد
كلّ واحد منّا يتهيّى
يكفينا م الاضطهاد

+ + + +

يكفينا م اللى اضطهدونا
وفرضو علينا سكات وطاعة
يكفينا م اللى مصّونا
من عرقنا وبستنا جواعة
و يكفينا م اللى هانونا
و باعونا للرّسماليّة
يكفينا م الاضطهاد ...

+ + + +

يا ما غزلنا و يا ما نسجنا
و قمدنا فى البرد عرايا
و يا ما زرعنا و يامَا حَصَدنا
وعشنا خمّاسة وهطّايا
ويا ما بنينا بسواعدنا
من جنّة للبورجوازيّة
يكفينا م الاضطهاد ...

+ + + +

يكفينا م الاضطهاد ...

يا من مرّة وعدونا
وحطّينا ثيقتنا فيهم
ويا من مرّة غشّونا
وصرنا لعبة فى يديهم
ويا ما هانونا وحقرونا
وخلّا و حقوقنا منسيّة
يكفينا م الاضطهاد ...

+ + + +

يا ما شكينا بأمصايبنا
من أجرة ما تعشّى ليلة
ويا ما همّلنا وتغرّبنا
وهربنا وتركنا الميلة
ويا ما كدّينا وتعبنا
فى البلدان الأجنبيّة
يكفينا م الاضطهاد ...

+ + + +

يكفينا أصحابى يكفينا
م اللى استعبدنا وظلمنا
يلزمنا نحلّو عينينا
ونشوفو شكون يستثمرنا
ونحيحو رافعين يدينا
فى وجه الأمبريالّية
يكفينا م الاضطهاد ...

سؤال س٠ ش٠

انّنا سنحتفل فى تونس بعيد الشّغل و حسب ما أتوقّع فانّ مظاهرة ملوّنة ن جميع الطّبقات ستخترق شوارع العاصمة هاتفة بحياة الحكومة ٠ و سنشاهد فى الصّف الأوّل ن هذا الحفل عاشور و أعرافه و عملائه ٠ و بودّى أن أتلقّى منكم ارشادى حول ضرورة مشاركتى فى هذه المظاهرة أو التّغيّب تماما مستوثقا بأنّ سيرى وراء عاشور يعدّ مساهمة منّى فى الخيانة للحركة العمّاليّة ٠

جواب المجلّة

لا تمشى وراء عاشور بل أمشى أمامه و إحتفل ٠

x ٠ x ٠ x

سؤال ن٠ ش٠

كنتم تنتقدون النّظام التّعاضدى و ها هو و الحمد للّه قد زال هذا النّظام ٠ فلماذا تلك المعارضة و ذلك الصّياح ؟

جواب المجلّة

النّظام التّعاضدى " الدّستورى يجعل المملة كقطيع الغنم يباع و يشترى بالجملة ، و النّظام الحالى يجعل العامل يباع و يشترى بالتّفصيل ٠ فهل هناك فرقا بين الحالتين ؟

سؤال ط.ش.

انّ مجلّتكم العامل التّونسى تهمّنى كثيرا بصفتى عاملا و لكنّنى لا أعرف الى أىّ حزب تنتمى . فهل هناك منظّمة سياسيّة تقودها ؟

جواب المجلّة

أنّنا لا ننقاد و لا نقود . نحن عملة مثلك و غايتنا التّفاهم مع زملائنا فى الطّريقة التى تخوّل لطبقتنا السّيطرة على الحكم بصفتنا نمثّل الأغلبيّة السّاحقة من الأمّة .

x . x . x

سؤال ه.ز.

انّ مجلّتكم تستعمل ثلاثة لغات :عربيّة فصحى و دارجة و فرنسيّة . فلماذا هاته الفوضى اللّغويّة ؟

جواب المجلّة

رغبة منّا فى افهام القارئ بجميع الوسائل-فان كانت لديك لغة رابعة فاقترحها ، فنحن فى خدمتك

x . x . x

سؤال ح.ق.

بعت حمارى بستّة مئاة مليم للتّخلّص منه وقت التّعاضد و اليوم تغيّر الحال وأردت ارجاعه لأنّه ما زال على قيد الحياة فطلبوا منّى ستّون دينارا . فلمن أشتكى ؟

جواب المجلّة

اشكى للمروى .

طفولة

طول عمري عايش خدّام
خدّام حزام
شاقي في حياتي لضام
طول عمري
× × ×
عايش مهموم
تاعب في حياتي زوّالي
شاقي و محروم
و لا واحد سِخِف على حالي
ديمة مظلوم
نخلص من همّ نلقى هموم
من الصّفرة حقّي مردوم
و لا عويّم أحسن من عام
طول عمري
× × ×
حقّي مطمور
أعراني كلّهم سرقوني
ظهري مكسور
من دمّي و عرقي مصّوني
سنين مع شهور
و خيّك جيبو مقصور
نتمشّى ما نلقى فطور
و همومي زايدة لقدّام
طول عمري
× × ×
قضيت سنوات
يا حليلي خدّام مرّه
بنيتها سرايات
و قصور لأصحاب الهمّة
أعرافي استغنات
وَانَايَا في وكالة نبات
على حصيرة جنابي تهرّات
مكسبي شكارة و حَرَام
طول عمري
× × ×
عدّيت زمان
صانع قهواجي و بلفاجي
و صانع دهّان
و صانع طبّاخ و كفتاجي
راعي و جنّان
و خدّام في معمل سيمان
ديمة عريان
اللي خدمتو الكلّ راح حرام
طول عمري
× × ×

سماحكم . ومن بعد زاد التّوتّر في عروق الشّعب وذهب أحد العمّال الى المعتمد ويلبس وزرة من الصّوف لأنّه ليس يوجد سروال و لا فيستة . فأمر المعتمد بسجنه في أقرب وقت .

وبعد أيّام قليلة أطردوني من الخدمة فذهبت الى ليبيا أخدم في مرمّة وبقيت ثلاثة أشهر بليبيا وأبعث بنصيب من المال الى أبي و ثمّ انتهى الباصبور وكنت ملزوما بالرّجوع الى تونس وبعدها ذهبت الى الخطوط الجوّية التّونسيّة بتونس و لكن الموّظف هناك بدأ يتكلّم باللّغة الفرنسيّة ولم يكلّمني بالعربيّة وقال لي : يمنعك القانون . ومعه واحد آخر فتقدّم لي وكلّمني بالعربيّة وطالبني بمبلغ من المال فلتزمت فأعطيته ليمكّنني من أخذ التّذكرة .

ولكن لم أجد بفرنسا عمل فذهبت الى القنصليّة الدّستوريّة فقالوا لي : يمنعك العمل هنا ، فاذهب الى تونس واشتغل في تونس . وبدأوا يحقرونني وذهبت لهم مرّة ثانية فقلت لهم : أعطوني العنوان متاع سفارة كندا . فقالوا لي : وجهك ليس وجه كندا .

أخي الى متى نبقى تحت الحكم البورجوازي . فعلى كلّ تونسي بأن يتحمّل مسؤوليّته وأن يكافح عن حقّه لأن نتمسّك بالحكم نحن العمّال وحدنا . فانّ التفاف جميع العمّال فهو النّصر الكبير لا يقدرواعلينا الموّظفين ولا عمّال الدّولة الدّستوريّة ولا جيش الحكومة ولا حرس .

وبعد ثلاثة أشهر وجدت عمل ورسمت أشتغل في دار "التّرميك بالسّوفاج" وأخلص ١٦٠٠ كلّ يوم للدّيبلاسمون ( ) وفي شهر فيفري بدأ الشّاف بقرار باش يقصّهم وعطاني الحساب بدون ١٦٠٠ فذهب جميع العمّال الى البيرو متاع البطرون وتقدّمنا : لازم ١٦٠٠ ولازم زيادة ٢٠٪ والاّ ما نخدموش وليس يخدم أحد ما دام العمّال الاوّلين في اضراب . فأخذ الرّعب قلب البطرون وقال : ليس الغلط منّي ، انّ الغلط من الفتاة التي تحسب . ومن بعد أتت الفتاة

في الحقيقة انّ الحكّام اللبنانيّين والأردنيّين هم حريصون قبل كلّ شيء على ضمان سلامة نظامهم الاستغلالي الرّجعي وغير مبالين بضرورة تقديم الدّعم و المعونة اللازمة للثّورة الفلسطينيّة ...ومن هنا نرى أنّ تدعيم الثّورة الفلسطينيّة هو مربوط ربطا وثيقا بالاطاحة بهاته الأنظمة الرّجعيّة ،ومن هنا أيضا نرى أنّ التقاء الثّورة الفلسطينيّة بالثّورة اللبنانيّة مثلا أمر يحتّمه الواقع الملموس و الممارسة العمليّة ... انّ درس التّناقضات الاجتماعيّة داخل كلّ من لبنان والأردن يوضّح أنّ التّناقض الأوّل هو كامن بين جموع الجماهير الكادحة الرّازحة تحت القهر والفقر والاستغلال من جهة وبين معسكر الرّجعيّة المتحالفة مع الامبرياليّة والصّهيونيّة عمليّا . انّ واجب كلّ ثوري لبناني أو أردني هو الوقوف الى جانب الفدائي الفلسطيني وتسخير جميع القوى لانتصار الثّورة الفلسطينيّة ولكن الأنظمة الرّجعيّة هي حواجز تقف دون هذا الدّعم وهاته المساندة لأنّ مصالح الطّبقات الحاكمة هي مرتبطة ربطا وثيقا بالامبرياليّة و الاستعمار الجديد والصّهيونيّة .واذن فقد أصبح الكفاح ضدّ الدّولة الصّهيونيّة وضدّ الحكم الرّجعي في كلّ من لبنان والأردن جزءان من شيء واحد وتحالف الثّوري اللبناني مع الفدائي الفلسطيني ضرورة موضوعيّة . فالاطاحة بالهياكل العنصريّة والاستغلالية الرّجعيّة للدّولة الصّهيونيّة يمرّ حتما بالاطاحة بالأنظمة الرّجعيّة العربيّة .انّ جبهة القتال اليوم تتفرّع و تتلقّى في واجهتين في معركة واحدة : الواجهة الأولى ضدّ الدّولة الصّهيونيّة تخوضها جميع المنظّمات الفلسطينيّة المقاتلة عن طريق حرب شعبيّة طويلت الأمد مدعّمة في ذلك بجميع القوى الثّوريّة والتّقدميّة وخاصة في البلدان المجاورة لاسرائيل . والواجهة الثّانية هي ضدّ الأنظمة الرّجعيّة في لبنان والأردن تخوضها كلّ من المنظّمات الفلسطينيّة المرابطة في هاته البلدان لحماية مؤخراتها وخاصة التّشكيلات الثّوريّة اللبنانيّة والأردنيّة التي يلقى على عاتقها مسؤوليّة تنظيم الطّبقة العاملة والطّبقات الحليفة لها لخوض المعركة الحاسمة ضدّ الأنظمة المتخلّفة الاستغلاليّة .

على هذا الصّعيد العملي فقط يكون التقاء الثّورات الفلسطينيّة والأردنيّة واللبنانيّة و يتمّ الاتحام بينها . انّ هذا الاتحام لا يتمّ الّا عبر نضال مرير تنظهر فيه جميع المواقف الانتهازيّة والدّيماغوجيّة وتسقط فيه جميع الأقنعة الكاذبة ويأخذ كلّ مكانه في احدى المعسكرين : معسكر الامبرياليّة والصّهيونيّة وعملائهما البورجوازيّين والاقطاع أو معسكر الشّعوب المكافحة ضدّ كلّ ألوان القهر (القهر الطّبقي والقهر العنصري والقهر الاستعماري الامبريالي ...)

LE PROCES DE BEN SALAH OU LA CRISE POLITIQUE

DE LA BOURGEOISIE TUNISIENNE

-:-

HISTORIQUE DE 1956

La montée des luttes de libération en Tunisie est intervenue au moment où l'impérialisme français subissait la défaite militaire en Indochine. Pour échapper à un processus de radicalisation des luttes en Afrique du Nord similaire au processus indochinois, il a concédé au Maroc et à la Tunisie leur indépendance.

En Tunisie, les luttes menées l'ont été par la classe ouvrière et les paysans pauvres dans les différants domaines (grève du 5 aout 1948 à Sfax et développement des maquis à partir de 1951 - 52 contrôlés par les éléments syndicalisés). La mobilisation de la classe constitue un développement politique autonome autour de la centrale syndicale par rapport au néo-destour ; alors qu'elle ne se reconnaît pas dans le parti communiste tunisien qui s'isolait du mouvement de masse et par là même ne développait pas les intérêts maximum du prolétariat.

C'est dans cette situation qu'après l'indépendance le néo destour a été capable de diviser l'U.G.T.T. (Union Générale des Travailleurs Tunisiens) par l'intermédiaire de sa direction réformiste et de démobiliser ses militants pour permettre l'accès et l'exercice du pouvoir par la bourgeoisie tunisienne.

Ben Salah qui était l'un des dirigeants de l'U.G.T.T. subit d'abord les manoeuvres du néo destour au pouvoir et finit par collaborer et accepter un porte feuille ministériel marquant ainsi sa trahison et l'intégration plus facile des directions de la classe ouvrière par le néo destour.

PERIODE DE STABILITE DOMINEE PAR LE POUVOIR PERSONNEL

Désormais les luttes de classes sont bloquées pour une période allant de 1956 à 1967, période marquée par la prépondérance du pouvoir personnel de Bourguiba, l'homme révé de la bourgeoisie pour gérer ses affaires et garantir sa stabilité au pouvoir.

Bourguiba constituait le point de jonction de toutes les tendances qui se manifestent dans le parti destourien en même temps qu'il empêchait la constitution de partis politiques et d'organisations quelconques en dehors de son controle direct. Malgré la stabilité qu'il lui offre sur le plan social, la bourgeoisie tunisienne fut incapable de développer l'économie et débouchait en 1962 sur une crise économique et politique grave (cf. guerre de Bizute les complots de 1962 - agitations dans les milieux pauvres et repressions sanglantes aux bidonvilles de Tunis et enfin échec des chantiers de "lutte contre le sous développement et aggravation du chomage)

L'état fut obligé alors de venir à son aide et le destour instituait au congrès Bizute (... 1964) l'entrée en action de l'aile réformiste du parti issue des directions intégrées de l'U.G.T.T. et conduite par Ben Salah pour la protection et le contrôle de Bourguiba.

.../...

L'incapacité de la bourgeoisie tunisienne à développer fut ainsi officiellement relevée à ce congrès par les instances du parti destourien en s'octroyant par pure démogogie l'additif"socialiste" à son nom et en donnant le feu vert à cette tendance réformiste pour appliquer des réformes de structures, s'appuyant sur les technocrates, les intellectuels petits bourgeois et la pègre du parti, Ben Salah renforce sa tendance réformiste et introduit d'une manière irréversible le contrôle effectif de cette couche bureaucratique dans les moyens de production et ce grâce à l'appui inconditionnel de Bourguiba qui lui confia toutes les responsabilités économiques du pays (plan, finances, industrie, agriculture ...) et le soutena partout dans ses discours publics et en mettant à sa disposition l'appareil de propagande et de répression dont disposent le parti destourien et le gouvernement.

L'application de cette réforme :

1° Provoque un affontement direct entre le pouvoir et la petite propriété qui a entraîné un mouvement de masse (massacre de Ouardecine et de M' Saken) alors que la grande propriété n'a pas été touchée.

2° détermine un processus de prolétarisation massif des paysans pauvres

3° et engendre la peur de la bourgeoisie tunisienne qui se détourne des investissements à long terme vers la spéculation (une usine de fabrication de lingerie cessa ses activités pour se transformer en dépôt de sur plus américain et des propriétaires de Sfax ont rangé leur matériel pour faire le commerce des réfrigérateurs et des transistors).

La production qui a énormément baissé chuta rapidement à partir de 1966. Il va sans dire que cette réforme ne put s'installer que parce que Ben Salah a consolidé une bureaucratie forte qui lui était attachée, bureaucratie fraîchement constituée qui étendit sa domination sur tous les moyens de production - qu'elle ne possède pas - mais dont elle est la seule à tirer profit si on acceptait les grandes propriétés qui étaient intouchées par la réforme comme nous l'avons mentionnée.

La première crise cardiaque de Bourguiba levait partiellement le poids qui pesait sur les autres tendances à l'intérieur du parti et du gouvernement en même temps qu'elle provoquait une accélération subite dans le processus réformiste engagé. La lutte au pouvoir est donc ouverte entre les diverses fractions. Ben Salah comptait sur le congrès du P.S.D. prévu pour novembre 1969 pour s'emparer du pouvoir politique : en termes plus clairs, la petite bourgeoisie tunisienne (sa couche supérieure : intellectuels, technocrates et bureaucrates)voulait transformer son contrôle économique en une prise de pouvoir politique dans le cadre de la démocratie intérieure du P.S.D. Ce n'est qu'illusion d'optique puisque l'impérialisme américain renforce sa présence en Tunisie et veille sur le maintien des superstructures de cette bourgeoisie bien qu'affaiblie (lors des manifestations de Tunis, le ministère de l'Intérieur maintenait un contact permanent avec l'ambassade américaine).

D'autre part, l'expérience a démontré que la petite bourgeoisie ne pouvait accéder au pouvoir politique que par le biais des coups d'état.

Ben Salah est éliminé du gouvernement et du parti lorsque Bourguiba a complètement disparu de la scène politique miné par la maladie et au moment où la stabilité sociale est déjà entamée par les luttes du mouvement étudiant, les soulèvements de la paysanerie pauvre et les luttes de la classe ouvrière. La période de stabilité est révolue. Une profonde crise économique se transforme en crise politique de la bourgeoisie tunisienne, crise qu'elle n'arrive pas à [illegible]

.../...

C'est donc Ben salah et ses complices qui payeront pour redorer le blason d'une bourgeoisie en faillite et mal préparée du fait que le pouvoir personnel de Bourguiba a crée le vide politique autour de lui.

L'Etat cherche, à travers le procès de Ben Salah à regagner la confiance des masses qui l'ont démistifié. Le parti éclate et se trouve dans l'incapacité de démobiliser les masses en luttes.

Ce n'est sûrement pas le procès de Ben Salah qui permettra à ce parti de se resouder pour renforcer l'état bourgeois, état qui tend de plus en plus à accentuer la présence impérialiste surtout américaine pour assurer son maintien au pouvoir, situation qui achemine la Tunisie vers la Grèce des colonels ou le Cambodge de LON NOL.

Aux militants marxites révolutionnaires de tirer les enseignements de pareilles situations et d'oeuvrer unanimement pour la construction d'une avant garde révolutionnaire.

LES VISEES DU CONGRES DE L'U.G.T.T.

Le 29 mai l'Union Générale des Travailleurs Tunisiens (U.G.T.T.) se réunit en congrès extraordinaire. L'impulsion gouvernementale était à la base de cette décision.

La multiplication des luttes ouvrières, durant la fin de 1969 et les premiers mois de 1970 fut le mobile principal qui a poussé le pouvoir à remplacer le cadre de la centrale syndicale, cadre assimilé par le parti destourien et qui jouait naguère le rôle de garde face efficace en bloquant les luttes de la classe ouvrière.

La direction de l'U.G.T.T. subit directement la crise politique qui dure depuis le début de 1969 en Tunisie et qui a fait éclater le parti destourien et affaibli le pouvoir. Devant cette incapacité d'arrêter la montée des luttes ouvrières, le gouvernement s'empressa de placer H. Achour à la tête de l'U.G.T.T. Celui-là même qui en 1956 a permis à la bourgeoisie d'exercer des pressions au niveau de la direction réformiste d'alors et d'accélérer le processus de sa décomposition. Malgré les brimades qu'il a subies depuis, il a préféré encaisser plutôt que de partager le sort qui fut celui de son homologue Tlili lorsqu'il a manifesté publiquement qu'il n'était pas assez récompensé pour les services rendus au pouvoir bourgeois.

Guettant le signal du maître H. Achour, en serviteur fidèle et soumis répond à l'appel pour tenter de renouveler en 1970 ce qui a pu lui réussir en 1956. Il multiplia ses contacts avec les responsables du P.S.D. et du gouvernement à différents niveaux. L'épuration des anciennes directions des Unions locales est faite ou en cours (Union des Cheminots - Union des P.T.T. etc...) Les délégués au congrès du 29 mai sont triés et les Conseils de IRVING BROWN (A.F.L. - C.I.O.) entendus.

Dans ce changement radical à tous les échelons de la direction de l'U.G.T.T se dessine le plan d'une large duperie de la classe ouvrière qui tend à lui extorquer un nouveau mandat de confiance pour le néo destour. La légalisation de Achour à la tête de l'U.G.T.T. est évidemment à l'ordre du jour du congrès mais sa principale fonction est de sonder la classe ouvrière en lutte et en tant que bastion avancé du prolétariat en vue du prochain congrès du P.S.D.

Le coup de poignard enfoncé en 1956 dans le dos de la classe ouvrière tunisienne a peu de chance de se reproduire en 1970 étant donné le changement radical de la période et la méfiance de la classe laborieuse vis à vis d'une politique de frein devenue traditionnelle de la direction de la centrale. Le réformisme rejoint de nos jours la poubelle de l'histoire. Contre l'exploitation bourgeoise et impérialiste la classe ouvrière tunisienne répond par la grève. Elle a mené ses luttes en dehors et malgré les directions vendues. Elle connaît la portée de ce congrès test. Cette fois ci Achour n'est plus le militant qui a pu TRAHIR en 1956.

==========